التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]53[تفسير الآيات من الآية 79 إلى الآية 101

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله ايها الاخوة الكرام. ايتها الاخوات الكريمات في هذا المجلس من مجالس - 00:00:00

على تفسير الامام البيظاوي رحمه الله تعالى. وهذا هو الدرس الرابع والاربعون واليوم هو الاحد الثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة. وكنا وقفنا في الدرس الماظي - 00:01:22

اه عند كلام الامام البيظاوي رحمه الله تعالى على الاية السابعة والتسعين من سورة البقرة. وهي قول الله سبحانه وتعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. وهذه الاية - 00:01:39

اه ما زالت مستمرة في الرد على اليهود الذين يزعمون انهم لا يؤمنون الا بما ما جاء في التوراة وما نزل على موسى عليه الصلاة والسلام. فجاءت هذه الايات لترد عليهم بانهم يكذبون في - 00:01:59

هذه الدعوة وانهم لا يؤمنون حتى بما في التوراة التي انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام. وانهم قد حرفوا وبدلوا في هذه في هذا الكتاب الذي بين ايديهم. وقد ذكر البيضاوي رحمه الله تعالى اه ان هذه الايات نزلت في عبد الله ابن - 00:02:19

سوريا وذكرنا ان هذا الرجل هو من احبار اليهود يهود فدك مدينة فدك ان ان عبد الله بن سوريا هو من احبار فدك وانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم اننا آآ نعتبر جبريل عدوا - 00:02:39

لانه هو الذي آآ جاء بالعذاب وايضا في بعض الروايات ان اليهود يقولون ان جبريل قد آآ اخطأ في الرسالة فبدل ان ينزل بها على رجل من بني اسحاق من منهم - 00:02:59

ونزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بهتان آآ عظيم. آآ تكلم البيضاوي في تفسيره لهذه الاية عن في عبد الله بن منصورية ثم تحدث آآ وقفنا عند حديثه عن آآ اللغات التي وردت في جبريل في قوله سبحانه وتعالى من كان - 00:03:19

عدوا لجبريل العلماء يذكرون ان في كلمة جبريل اربع ثمان لغات. لذلك قال البيضاوي قال وفي جبريل ثمان لغات لابيهن اربع في المشهور يعني في القراءات المشهورة واربع في القراءات الشاذة - 00:03:39

وهذا اه كما ذكر ابو الفتح عثمان ابن جني يقول ان العرب اذا نقلت اللفظة الاعجمية تتصرف فيها اسم جبريل اسم غير عربي اصله وبالتالي عندما نقله العرب الى لغتهم - 00:03:59

تصرفوا فيه فبعضهم يقول جبريل وبعضهم يقول جبريل وبعضهم يقول جبريل بالنون وبعضهم يقول جبر وبهذه القراءات اه قرأ كما ذكر البيضاوي فقال في المشهور جبرائيل كسلسبيل قراءة حمزة والكسائي - 00:04:21

وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قراءة ابن كثير وجبرأل كجحمرش قراءة عاصم برواية ابي بكر يعني برواية شعبة عن عاصم وهو الراوي الاخر عن آآ مع حفص وجبريل كقنديل قراءة البقية - 00:04:45

واربع في القراءات الشاذة وهي جبرائل وجبرائيل كجبرائيل وجبرائيل وجبرين فهذه هي اللغات الثمان وسببها كما قلت لكم ان العرب يتصرفون في الاسم الاعجمي اذا نقلوه الى اللغة العربية. وهذا اه - 00:05:05

موجود في اسماء كثيرة تجد ان العرب آآ ينطقونه باكثر من من نطق واصله واحد لكن لانه اسم غير عربي يعني ينقلونه باكثر من من

لفظة كما هو اليوم في اللغة الانجليزية مثلا عندما ينقل آآ - 00:05:25
مثلا على سبيل المثال التلفزيون اليوم اه هذا التلفزيون تلاحظون ان بعضهم يقول التلفاز وبعضهم يقول التلفزيون ونحو ذلك فهم يتصرفون في التعريب باكثر من من تصرف ثم تكلم البيضاوي رحمه الله عن اه جبريل - 00:05:43
وقال انه اسم اعجمي. ولذلك منع من الصرف للعجمة والتعريف. وانتم تعلمون ان الاسماء الممنوعة من الصرف هي اسماء معدودة في اللغة العربية ومنها ما منع من الصرف كما يقول النحويون لعلة واحدة - 00:06:10
ومنها ما منع من الصرف لعلتين فجبريل هنا منع من الصرف لعلتين لانه اسم اعجمي ولانه علم على على شخص قال ومعناه عبد الله. يعني معنى جبريل عبد الله ولذلك يتحدث اللغويون ان ايل - 00:06:27
مثل اسراء ايل وجبرة ايل وميكا ايل واسراء فيل. النئيل معناها الله. باللغة العبرانية فاسرائيل معناها عبد الله. يعقوب وجبريل معناها عبد الله. كما يقول البيضاوي هنا. قال ومعناه عبد الله - 00:06:50
ثم آآ تحدث البيظاوي عن قوله تعالى من كان عدوا لجبريل لله وملائكته عفوا من كان عدوا لجبريل فانه نزله لاحظوا هنا عود الضمير. وهذه من من الدقائق التي يقع فيها الخلاف بين المفسرين - 00:07:11
بسبب اختلافهم على ماذا يعود الضمير في هذه الكلمة او في هذا الفعل او في هذا او في هذا الظمير مثلا في قوله هنا كل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك - 00:07:32
باذن الله فانه نزله. الظمير في قوله فانه يعود على ماذا نزله ايظا يعود على ماذا؟ هنا خلاف بين المفسرين في عود الظمير هنا يعود على ماذا؟ فانه نزله. البيظاوي يقول هنا فانه نزله - 00:07:48
البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن يعني قصد الظمير البارز الظمير الظاهر. البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن فمعنى الكلام فانه يعني فان جبريل نزل القرآن على قلبك طيب هل مر ذكر للقرآن الكريم - 00:08:09
في الاية اللي قبلها هؤلاء اللي قبلها؟ الجواب لا ما مر طيب لماذا تقول ان الضمير هنا يعود على القرآن اذا قال هذا لتفخيمه لتفخيمه معناها ان الضمير هنا مع انه لم يسبق له ذكر للقرآن الا اننا نقول ان الضمير في قوله فانه نزله نزله - 00:08:33
هنا الهاء تعود على القرآن يعني فان جبريل نزل القرآن على قلبك كانه لضخامته وفخامته القرآن الكريم حتى لو اظمرته لفهم السامع ان المقصود هو القرآن مثال ذلك في سورة القدر مثلا - 00:08:56
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر انا انزلناه وانزلت ايش اين الضمير؟ الضمير يعود الى ماذا؟ قال يعني القرآن. طيب هل سبق له ذكر؟ لا ما سبق له ذكر مع لان هذي اول سورة اصلا - 00:09:17
قال نعم صحيح الظمير يعود على القرآن الكريم مع انه لم يسبق له ذكر في كلام سابق الا انه لي مكانته عالية اه عظمته يفهم السامع مباشرة ان الضمير يرجع الى القرآن اه الكريم - 00:09:36
فان انزلناه في ليلة القدر اي انا انزلنا القرآن في ليلة القدر واضح هذا ولذلك يقول البيضاوي هنا قال البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واظماره غير مذكور يدل على فخامة شأنه كأنه لتعينه وفرط شهرته - 00:09:57
لم يحتج الى سبق ذكره. وهذه يعني لفتة مهمة جدا بلاغية تتكرر كثيرا في مواضع اه عندما يعبر عن القرآن الكريم بالضمير مع انه لم يسبق له ذكر لمكانته آآ ويعني فهم السامع مباشرة ان المقصود هو القرآن الكريم - 00:10:14
ثم قال فانه نزله على قلبك فحدد سبحانه وتعالى مكان النزول ان القرآن الكريم نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قال فانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ. وكان حقه على قلبي - 00:10:36
يعني يقول ان الله سبحانه وتعالى عبر هنا بقوله على قلبك اشارة الى ان القلب هو محل نزول الوحي وانه ينبغي على المسلم ايضا ان يتدبر القرآن الكريم بقلبه لانه نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك فالقلب هو محل الفهم ومحل الحفظ ومحل التدبر ومحل الذكر - 00:10:56
خلاف من يستمع الى القرآن الكريم باذنه فقط. ولا يتدبره بقلبه كما قال الله سبحانه وتعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وان

العبرة هو بالايمان به بالقلب والتدبر له بالقلب والعقل له بالقلب والفهم له بالقلب وهكذا - 00:11:21
قال وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل ما تكلمت به يعني كأنه يشير الى مسألة تكلمنا عنها كثيرا ومرت معنا وهي ما يسمونه بالالتفات. يعني الله سبحانه وتعالى يقول قل من كان عدوا لله وملائكته - 00:11:44
وجبريل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك طيب لاحظوا انتوا الكلام الان كيف صيغة الكلام اصلا المتحدث هو النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول قل - 00:12:05
قل يا محمد لهؤلاء اليهود قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبي. يعني هذا هو ظاهر الكلام. فانه نزله على قلبي لان المتحدث هو النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يعبر بهذه الصيغة. وانما قال قل من كان عدوا لجبريل فانه - 00:12:23
على قلبك تغير سياق الكلام فبدل ان يقول فانه نزله على قلبي قال فانه نزله على قلبك باذن مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فغير الخطاب من صيغة المتكلم الى صيغة المخاطب - 00:12:46
فماذا يقول البيضاوي في توجيه هذا التغيير قال وكان حقه على قلبي. لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به يعني كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا القرآن الكريم ليس لي فيه الا النقل فقط - 00:13:08
وهذا ظاهر. فان الذي يوازن انت الان لو اخذت القرآن الكريم وحطيته عن يمينك وفتحت صحيح البخاري مثلا صحيح البخاري هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او صحيح مسلم - 00:13:34
او سنن ابي داوود او اي كتاب من كتب السنة تضعها على اليسار وتوازن بين هذا وهذا مع ان الواسطة التي نقلت الينا هذا وهذا واحد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اخبرنا بالقرآن. والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بالسنة - 00:13:48
طيب وش الفرق بينهما؟ فرق واضح. انت اليوم لو تسمع حديث من من الاحاديث النبوية لا يمكن ابدا يختلط عليك مع اية قرآنية ولا يكاد يحصل هذا الا لانسان ليس له معرفة بالقرآن والسنة - 00:14:09
يعني يجهل هذا وليس لديه تمييز. كما يحدث من بعض العامة. فربما يختلط عليه القرآن بالحديث والنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الاسلام ينهى الصحابة الكرام رظي الله عنهم ان يكتب احد منهم - 00:14:29
شيئا من كلامه صلى الله عليه وسلم ولا يكتبون فقط الا القرآن فقال عليه الصلاة والسلام لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن فقال العلماء في توجيه هذا النهي حتى لا يختلط كلامه بكلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم - 00:14:46
ثم اذن لهم عليه الصلاة والسلام بعد ذلك. اليوم لو توازن انت بين الاسلوبين اسلوب اه اسلوبان مختلفان جدا اسلوب القرآن الكريم واسلوب الحديث النبوي هذا اسلوب مختلف في طريقته في نهايته في ختامه في اول بدايته - 00:15:07
والذي يتحدث كما تحدثنا مرارا ان هذا من اوجه اعجاز القرآن الكريم انك عندما تتأمل في نسيج القرآن الكريم وانت تقرأ فيه تشعر ان الذي يتكلم بهذا الكلام ليس بشرا - 00:15:29
ليس بشرا لانه يعلم الغيب الذي يتكلم بالقرآن الكريم يعلم الغيب يتكلم عن الغيب الماضي كما يتكلم عن الغيب المستقبل فيقول مثلا واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:15:44
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما مر معنا في الايات؟ هذه في الغيب المطلق قبل خلق ادم وينقلها لنا نقل الخبير العليم بها سبحانه وتعالى ثم يتحدث عن الغيب المستقبل - 00:16:06
كأنه يصور لك شيئا وقد وقع فمثلا في قوله سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق. ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - 00:16:28
فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. هذه الخطبة سوف تكون بعد الانتهاء من حساب الناس يوم القيامة وهي تتحدث عن الغيب المستقبل. بل ابعد من ذلك - 00:16:49
ينقل الله سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم الحوار الذي يدور بين اهل النار في النار وبين اهل الجنة في الجنة اليس كذلك وهذا كله من المستقبل الذي لا يعلمه احد من البشر ولا يعلمه الا الله. لكنه ينقله لك في القرآن الكريم - 00:17:06

بصيغة الجزم التي لا شك فيها اما في السنة النبوية فانك لا تجد هذا هذا المعنى ابدا وانما تجد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ظهورا لشخصية النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي - 00:17:25

ظهورا لبشريته وظهورا لاجتهاده عليه الصلاة والسلام مع انه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكيف اذا وازنت الان نحن قلنا القرآن الكريم هو في الذروة من كلام العرب او من من من النثر النثر العربي. وطبعا هناك خلاف بين - 00:17:46

العلماء والادباء والمحللين هل يصح ان نطلق على القرآن الكريم انه نثر فندخله من ضمن آآ جنس النثر العربي ومنهم من يقول لا القرآن الكريم هو جنس ثالث يختلف عن النثر والشعر. هو ليس شعر قطعا ولكنه ايضا ليس من النذر المعروف عند - 00:18:12

العرب لان النثر عند العرب اما ان يكون خطبة واما ان يكون اه كلمة واما ان يكون اه مثلا رواية او مقامة او نحو ذلك قالوا القرآن الكريم ليس شيئا من ذلك - 00:18:36

ولذلك حتى في تسميات القرآن الكريم مختلفة عن تسميات العرب المعهودة. فالعرب تسمي مثلا نهاية الابيات الشعرية تسميها قافية يسمون التشابه في القوافي يسمونه سجعا سجع لكن العلماء سموا القطعة من القرآن الكريم سورة. وسموا القطعة الصغيرة من السورة اية. وسموا اخر الاية - 00:18:49

مثلا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. النهايات هذه يسمونها فواصل. ولا يسمونها قوافي لانه جنس مختلف. ولذلك اه يعني ردوا على زكي مبارك اه الدكتور زكي مبارك له كتاب قيم اسمه - 00:19:20

كثر الادب او النثر العربي في القرن الرابع الهجري هذا من اجود كتب زكي مبارك وهو رسالته في الدكتوراة تكلم في كتابه هذا النثر العربي او النثر الادبي في القرن الرابع الهجري. وقال ان القرآن الكريم يعتبر اصدق نموذج - 00:19:40

للنثر الادبي الجاهلي واعتبره آآ جزءا من النثر من النثر العربي فالشاهد ان الله الرسول صلى الله عليه وسلم هنا آآ عندما قال آآ آآ من كان عدوا لجبريل فانه نزله - 00:19:59

على قلبك باذن الله اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم دوره فقط هو دور المبلغ بهذا القرآن الكريم وليس له فيه اجتهاد وانما عليه الصلاة والسلام يسمع من جبريل ثم يولد الصحابة رضي الله عنهم يقول انزلت علي الليلة سورة كذا وكذا ويتلوها عليه - 00:20:18

عليه الصلاة والسلام وكان اكثر ما يكون في اه في في العهد المكي خصوصا انما يتلو القرآن الكريم على المشركين ويترك الحكم له في اه القبول وعدمه. وتذكرون قصة اه النبي صلى الله عليه وسلم في مع اه عتبة ابن ربيعة. في اه سورة اه فصلت - 00:20:39

وهي قصة مشهورة. عندما جاء اليه عتبة بن ربيعة يعني يجادله في ترك هذا الدين. ويقول له اذا كنت تريد مالا انا اعطيناك تريد سيادة تريد ملكا ماذا تريد؟ فقال له هل فرغت يا عمة؟ حتى اذا فرغ؟ اه لم يزد عليه الصلاة والسلام على ان تلى عليه سورة - 00:20:59

فصلت فلما سمعها عتبة بن ربيعة رجع الى قومه بغير الوجه الذي ذهب به وعرفوا ذلك من وجهه. مما يدل على انهم كانوا يتأثرون تأثرا بالغا عندما يسمعون القرآن الكريم. يتلى عليهم فقط - 00:21:19

طيب لو تقرأ يا شيخ صالح لو سمحت من قوله فانه نزله على قلبك احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:21:41

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى فانه نزل البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واظماره غير مذكور يدل على فخامة شأنه كأنه لتعينه وفرق شهرته لم يحتج الى سبق ذكرى - 00:21:57

وقوله على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل ما تكلمت به. بإذن الله بأمره او تيسيره - 00:22:16

حال من فاعل نزله وقوله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. احوال من مفعوله. والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله. والمعنى من عاد منه فانه نزله والمعنى من عاد منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف. او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه -

00:22:31
عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة. فحذف الجواب واقيم علته مقامه. او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزله عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدو له - 00:22:53
جميل يعني هذا يعني آآ بيان لاخر الاية في قوله هنا اه من كان عدوا فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين يعني جبريل عليه الصلاة والسلام عندما نزل بهذا القرآن على قلبك يا محمد - 00:23:13
لو انصف هؤلاء الذين يناظرونك لوجدوا ان ما ما نزل على قلبك هو مصدق لما نزل على موسى وعلى عيسى من قبل ولذلك المؤمنون الصادقون من اهل الكتاب لم يملكوا الا ان يستجيبوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:32
لانه جاء بما هو موجود عندهم في التوراة والانجيل ومصدق لما بين ايديهم بمعنى انه وهذا لم يحدث طبعا بالنسبة للمسلمين الذين يعني كانوا اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم لاننا نحن اخر الامم - 00:23:54
وبالتالي ليس في القرآن الكريم بشارة بنبي يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا لو كان هناك بشارة بنبي يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادركنا نحن ان هذا النبي - 00:24:11
لكان من تمام ايماننا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ان ان نتبع النبي الذي بشر به لكن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والقرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية - 00:24:25
وبالتالي فنحن لا نلام لانه قد يقول قائل لماذا فقط تطلبون من اليهود ومن النصارى وغيرهم ان يستجيبوا ويؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لماذا لا تؤمنوا انتم بانبيائهم او تتبعون انبيائهم - 00:24:39
انا اقول هذا الاقتراح طرح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره وبعضهم قالوا لماذا لا نؤمن بالهك سنة؟ وتؤمن انت بالهنا - 00:24:58
فنزل قول الله تعالى قل يا ايها الكافرون وسماهم كافرون حتى لو امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم سنة ثم كفروا فهم كافرون فنحن وظعنا يختلف لاننا نحن اتباع لخاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام - 00:25:16
ولذلك ذكروا عن الشيخ محمد عبده رحمه الله انه آآ ناقشه احد القساوسة النصارى في هذا وقال فكتب مقالة اظنها طبعت بعد ذلك وقال اه ربحت محمدا ولم اخسر المسيح - 00:25:34
عنوان المقالب بمعنى نحن الذين امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم نؤمن بعيسى ونؤمن بموسى ونؤمن بعيب سليمان وبداود فنحن نؤمن بكل الانبياء بل قال الله سبحانه وتعالى في اخر السورة لا نفرق بين احد - 00:25:53
من رسله بل ان المسلم الذي لا يؤمن بعيسى يعتبر كافرا محمد صلى الله عليه وسلم لان من من شروط اه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الايمان بكل هؤلاء الرسل الذين ارسلوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:12
وهذا من من علامات شمول دين الاسلام ايها الاخوة وانه هو الدين الخاتم الجامع المهيمن على كل الاديان لانك لو اخذت اصول هذه الاديان لوجدت ان الاسلام قد استوعبها وزاد عليها - 00:26:33
وحتى القصص القرآني الذي يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم والبعض يقول انه يمثل ربع القرآن الكريم. القصص القرآني يمثل ربع القرآن الكريم. وربما يزيد على ذلك خلاصة هذه القصص - 00:26:49
هي ترسيخ مبدأ توحيد الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من رسول في في في قوله تعالى الا آآ انهم كلهم يدعون الى لا اله الا الله من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا يوجد نبي واحد - 00:27:05
جاء يدعو الى غير هذه الشهادة والى هذا التوحيد قصص الانبياء هؤلاء عندما قصهم الله سبحانه وتعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يرسخ هذا المفهوم انك يا محمد - 00:27:26
جئت بدعوة قد تتابع عليها جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولا شك ان هذا فيه تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم طيب اه تفضل يا صالح احسن الله يديم - 00:27:41

قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا. او معاداة المقربين من عباده. وصدر الكلام بذكره تفخيما لشأنه كقوله تعالى والله ورسوله - 00:27:59

قوله احق ان يرضوه وافرد الملكين بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى. وان من عادى احدهم فكأنه عاد الجميع - 00:28:16

اذا الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع مضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم بكفرهم. وان عداوة الملائكة والرسل وان عداوة الملائكة والرسل كفر - 00:28:33

وقرأ نافع مكالة وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكالا كميعاد والباقون ميكائيل بالهمزة والياء بعدها. وقرأ ميكائيل كميكعل وميكائيل كميكائيل وميكائيل نعم الله يقول من كان عدوا لله لاحظوا انه يكرر ذكر من كان عدوا لجبريل فانه نزل ثم قال من كان عدوا لله - 00:28:49

وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فاراد بعداوة الله سبحانه وتعالى هنا مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى عنادا وكبرا وكفرا واستكبارا فكأنها عداوة لله سبحانه وتعالى او ان الله سمى عداوة اولياءه عداوة الانبياء عداوة المؤمنين سماها عداوة له - 00:29:22

قال في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ويقول البيضاوي ان الله صدر الكلام بذكر عداوتهم له سبحانه وتعالى تفخيما ان من عادى هؤلاء الانبياء وهؤلاء الملائكة فقد عاد الله سبحانه وتعالى - 00:29:49

قال وافرد الملكين بالذكر لفظلهما يعني لماذا؟ يقول الله سبحانه وتعالى هنا من كان عدوا لله وملائكته ورسله ثم يقول وجبريل وميكال. طيب جبريل وميكال من الملائكة اما كان يكفي ان يقول من كان عدوا لله وملائكته ورسله فان الله عدو للكافرين. لماذا قال وجبريل وميكال؟ مع انهم يدخلون في الملائكة - 00:30:12

قال لفظلهما ومكانتهما ولان المحاجة كانت فيهما. لان في سبب النزول ان اليهود يقولون من هو الرسول الذي يأتيك من الملائكة؟ قالوا قال جبريل قالوا لا لو كان غيرك كان اسلمنا - 00:30:39

لكن ما دام ان جبريل ما ما بنسلم. لان هذا عدو لنا هذا كلام عبد الله بنصوريا كما ذكره المفسرون قال كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء - 00:30:58

اي انك عندما تعادي جبريل كانك عاديت الملائكة كلهم كما قال آآ في سورة في في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين قال المفسرون كيف كيف يقول كذبت قوم نوح المرسلين؟ اصلا ما ما سبق نوح رسول - 00:31:14

رسول واحد قال نعم صحيح لكن لانهم كذبوا نوح كانهم كذبوا محمد وعيسى وموسى فتكذيب الواحد تكذيب للجميع قال ووظع الظاهر موظع المظمن للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم. وان عداوة الملائكة والرسل كفر - 00:31:33

ماذا يقصد بقوله وضع الظاهر موضع المظمر في قوله هنا فان الله عدو للكافرين قال عدو للكافرين فاظهر وكان بالامكان ان يقول من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو لهم - 00:31:59

ويأتي بالظمير لكنه قال فان الله عدو للكافرين. فجاء بالظاهر هذا فيه فائدة قال البيضاوي هنا اشارة الى ان سبب عداوتهم هي الكفر وان معاداة الانبياء والمرسلين والملائكة انها كفر - 00:32:22

وهذا تحدثنا عنه في اكثر من مناسبة ان الله سبحانه وتعالى يربط العقاب في القرآن الكريم بالصفة الموجبة لذلك العقاب او بالصفة الموجبة للثواب. مثال ذلك مثلا عندما يقول ويل للمطففين - 00:32:43

لماذا بسبب تطفيفهم ان الابرار لفي نعيم لماذا هم في نعيم؟ بسبب برهم يعني معنى الاية ان الابرار لفي نعيم. فكلما زاد برهم زاد نعيمهم وان الفجار ده في جحيم بسبب فجورهم - 00:33:00

فكلما زاد فجورهم زاد عذابهم وجحيمهم وهكذا فكذلك هنا قال فان الله عدو للكافرين بسبب كفرهم وكلما زاد كفرهم زادت عداوتهم وهذا من بلاغة القرآن آآ الكريم ثم ذكر البيضاوي هنا القراءات التي وردت في قوله تعالى ميكائيل وميكال - 00:33:25

كما تقدم قبل قليل في جبريل فذكر في الاية التي قبلها جبريل وقال فيها ثمان لغات قرأ باربع منها في القراءات الصحيحة السبعية والعشرية وقرأ باربع في القراءات الشاذة. ايضا هنا قال - 00:33:53

وقرأ نافع ميكائيل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكالا نيكيا لا، على وزن ميعاد والباقون ميكائيلا بالهمزة والباء بعدها الى اخره. وهذا يقال فيه ايضا يا اخوان نفس ما يقال في جبريل. ان العرب عندما تعرب الاسم - 00:34:08

اعجمي فانها تتصرف فيه نتصرف فيه تجد بعضهم يقول ميكال ميكائيل ميكائيل ميكائيل والمقصود واحد لكن باختلاف قبائل العرب يعني تعريبها لهذا الاسم او ذاك وهذا لا شك ان هذا هذا من - 00:34:37

ما ظبطه العلماء النحويون بعد ما قعد النحو يعني وضعوا ضوابط لتعريب الاسماء الاعجمية والمدى الذي يمكن ان اه يعني يتحرك فيه العرب في تعريبهم لبعض الاسماء الاعجمي ولقد انزلنا. احسن الله اليك - 00:34:56

قال تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي المتمردون من الكفرة. والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمه كأنه متجاوز عن حده - 00:35:17

نزل في ابن سوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليكم من اية فنتبعك نعم هذا يعني تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:30

لانه عليه الصلاة والسلام كان يجادل هؤلاء وهم على علم بكتابهم ولذلك اكد الله على النبي صلى الله عليه وسلم ان ما جئت به هو الحق فلا يضرك هؤلاء المتفلسفون والكاذبون - 00:35:44

ولو كانوا على علم بما نزل على اه موسى عليه الصلاة والسلام فقالوا ولقد انزلنا اليك. وهذا اسلوب تأكيد الواو هنا يسمونها الواو الايش واو القسم ولقد اللام هنا يسمونها اللام الموطئة للقسم - 00:36:03

يعني معنى الكلام والله لقد انزلنا اليك ايات بينات يعني انزلنا اليك يا محمد ايات بينات المقصود بها هذا القرآن الكريم الذي بين يديك ويمكن ان يدخل فيها القرآن الكريم ويدخل فيها غيره من الايات والمعجزات التي كانت - 00:36:26

اه تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه نوعان من المعجزات المعجزة العقلية الكبرى وهي القرآن العظيم وهو وهو الاية العظيمة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:47

وايضا ايده الله سبحانه وتعالى بعدد من الايات الحسية انشقاق القمر وكنبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام وتحرك جذع النخلة آآ ومجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم ثم عودته - 00:37:03

وحنين الجذع اليه عليه الصلاة والسلام عندما تركه وقام على المنبر وغيرها من الدلائل النبوة وقد ذكر السيوطي رحمه الله ما يقارب آآ اكثر من ما يقارب الالف اه معجزة من المعجزات الحسية التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:23

لكن المعجزة الكبرى هي القرآن العظيم. الذي آآ انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكره سببا علة لكثرة اتباعه يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام - 00:37:40

ما من نبي من الانبياء الا واوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر يعني يقول ما في نبي بعثه الله الا وايده بمعجزة وباية تجعل من يرسل اليهم يؤمنون - 00:38:01

يختلف ولذلك نحن لم تذكر لنا كل المعجزات التي اجراها الله على ايدي انبيائه عليهم الصلاة والسلام مثل هود عليه الصلاة والسلام ذكره الله في القرآن في مواضع لكنه لم يذكر لنا - 00:38:22

المعجزة التي اجراها الله على يد هود قالوا يهود ما جئتنا ببينة وذكر معجزات لبعض الانبياء مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكر له انه القي في النار ولكنه لم يمت - 00:38:34

هل كانت هذه هي المعجزة الكبرى لابراهيم او لا؟ الله اعلم موسى عليه الصلاة والسلام فصل الله في ذكره وذكره في سبعين اية وذكره في مئة واربعين مرة تقريبا او ما يقارب هذا العدد - 00:38:51

تفصل في المعجزات التي اتاها موسى عليه الصلاة والسلام. فذكر لنا الله العصا وذكر لنا انه كان يضع يده في جيبه ثم تخرج بيضاء تضيء وذكر لنا آآ تسع الايات التي كانت القمل والجراد والظفادع والقمل - 00:39:09
لكنه سمى العصا الاية الكبرى كما قال في سورة النازعات فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى النبي صلى الله عليه وسلم معجزته الكبرى هي القرآن العظيم فماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الا واوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وكان الذي اوتيته - 00:39:28
وحيا اوحاه الله الي. يعني يقصد القرآن الكريم فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة ليش لان المعجزة العقلية اللي هو القرآن الكريم متجددة نحن اليوم نقرأ القرآن الكريم كما كان يقرأه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:39:51
تماما وبالتالي نقتنع به كما اقتنعوا به ونرى فيه ما رأوا فيه ولذلك لا ينقطع المسلمون الذين يدخلون في الاسلام بسبب القرآن الى اليوم حتى اليوم تعطي بعض مثلا النصارى او غير المسلمين تعطيهم نسخة مترجمة من معاني القرآن الكريم - 00:40:14
بعد فترة قالوا دخل في الاسلام لماذا اسلمت يا فلان؟ قال والله انا قرأت معاني القرآن الكريم فيعني اقتنعت بالاسلام فالذين يدخلون في الاسلام بسبب قراءتهم للقرآن اه كثيرون وهذا تميز المعجزة العقلية - 00:40:37
لكن المعجزة الحسية التي اوتيت موسى وعيسى انتهت لولا ان الله ذكر لنا هذه المعجزات ما علمنا بها ما بقي اثرها محدودا لمن شاهدها يعني على سبيل المثال مثلا الذين شاهدوا عصا موسى وهي تأكل تتحول من عصا في يده ويرميها - 00:40:55
فتتحول الى ثعبان عظيم يأكل آآ هذه الثعابين التي يعني تحولت اليها عصيا وكذا ويعني كما قال الله سبحانه وتعالى فاذا هي تلقف ما يأفكون اول من عرف ان هذه ليست بسحر - 00:41:22
السحرة انفسهم لانهم يعني ناس محترفين يعني فلما رأوها تأكل يعني عصيهم القي السحرة حتى شوفوا التعبير جميل قال فالقي السحرة سجعا يعني كانهم لم يتمالكوا انفسهم من شدة قناعتهم - 00:41:42
الا ان رموا بانفسهم ساجدين قال امنتم له قبل ان اذن لكم القصة طيب الذين شاهدوا هذه المعجزة ولذلك موسى عليه الصلاة والسلام خدع فرعون عندما قال له فرعون قال له موسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت - 00:42:03
طبعا فرعون كان واثق من السحرة اللي عنده انه يعني استحضر يعني عتاولة السحرة في مملكته قال لا يمكن ابدا انه يعني ننهزم يعني معي الناس المحترفين قال موعدكم يوم الزينة - 00:42:30
وان يحشر الناس ضحى هذه كانت من موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان هذه المعجزة الحسية التي انا سوف آآ يعني اظهرها اريد ان ان يشاهدها اكبر عدد من الناس - 00:42:48
وطبعا ابغاهم يشوفونها في النهار فقال يوم الزينة هذا يوم احتفال معروف عندهم وان يحشر الناس ضحى. في الصباح يعني بوقت الناس يشوفون ولذلك تورط فرعون ووقعت اه يعني حجة موسى عليه الصلاة والسلام - 00:43:04
طيب دعونا نفترض الذين لم يشاهدوا هذه المعجزة من اولاد هؤلاء الذين شاهدوها. راحوا البيت وقالوا والله اليوم شفنا عصا موسى تحولت الى كذا وكذا. تحولت سبحان الله يعني كم نسبة مصداقية هذه المعجزة عند الابناء او عند الاسر اللي في البيوت - 00:43:24
اقل من من من درجة الذين شاهدوها مباشرة ما بال الجيل الذي جاء بعدهم اصبحت هذا الخبر اضعف طيب الجيل اللي بعده اصبحت ذكريات من الماظي لو لم يذكرها الله لنا في القرآن الكريم ما ندري عنها قصة موسى هذه ولا ندري عنها - 00:43:43
لكن نحن نؤمن بها لانها ذكرت في القرآن الكريم القرآن الكريم لا نحن اليوم عندما نقرأ في القرآن الكريم كما نقرأ الان ونتحدث في القرآن الكريم تماما كما كان يتحدث الصحابة - 00:44:05
قول الله تعالى وهذه الاية وهذا النزول وهذا كذا وهذا معنى ثمان هناك اعجاز معنوي للقرآن الكريم حتى لو لم ينزل باللغة العربية يعني الان كتاب بين ايدينا ايها الاخوة يحدثنا عن الغيب الماضي ويحدثنا عن الغيب القادم ويحدثنا عن اشياء لا يمكن انه يتحدث بها بشر - 00:44:19
هذا كتاب مقنع جدا لان نؤمن به ونتبع من جاء به لانك لما تقرأ الان في كتب غير اهل الكتاب مثلا لا تتحدث بما يتحدث به القرآن

الكريم القرآن الكريم مهيمن عليها - 00:44:41
بل ان القرآن الكريم وهذه ميزة فيه قد جاء يصحح لبني اسرائيل اشياء هم كانوا لا يعرفونها من تاريخهم كان هذا شي غريب فعلا وهذا من معاني قوله تعالى هنا ولقد انزلنا اليك ايات بينات - 00:44:57
وما يكفر بها الا الفاسقون اي لقد انزلنا اليك يا محمد في هذا القرآن حقائق من حقائق بني اسرائيل وانبياء بني اسرائيل هم لا يعرفونها او يعرفون بعضها وحرفوا بعضها الاخر - 00:45:15
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ثم قال وما يكفر بها الا الفاسقون قالوا الفسق في اللغة هو الخروج الفسق في اللغة هو الخروج - 00:45:33
ولذلك يوصف به العاصي ويوصف به الكافر بحسب درجة خروجه عن طريق المستقيم ولذلك قال هنا وما يكفر بها الا الفاسقون قال البيضاوي الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمه كأنه متجاوز عن الحد. يعني ايش - 00:45:48
تقول هؤلاء الكفار فسقة اشارة الى ان خروجهم عن الطريق المستقيم خروج كبير لكن اذا قلت فلان فاسق دل على انه خارج عن الصراط المستقيم. لكن كم نسبة الخروج تماما زي السيارة اللي تخرج عن الطريق قد يكون خروجها - 00:46:06
شيء يسير وقد يكون خروج كبير عن الطريق. فكذلك الفسق مأخوذ من قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وفسقت الفأرة اذا خرجت من جحرها للفساد ولذلك هم يقولون ان الفسق لا يسمى الا على الخروج على وجه الافساد - 00:46:29
طيب وكلما عاهدوا احسن الله اليك قال تعالى وكلما عاهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الذين فسقوا اوكلما عاهدوا وقري عهدوا وعهدوا - 00:46:50
وقوله نبذه فريق منهم نقضي. واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى. وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض وقوله بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما يتوهم من ان الفريق هم الاقلون. او او ان من لم ينبذ جهار فهم مؤمنون - 00:47:12
به خفاء نعم ايضا هذه الاية فيها اشارة الى هؤلاء اليهود الذين ينقضون العهود اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم اشارة الى انهم لا يحفظون العهد. هؤلاء اليهود اوى كلما الهمزة هنا معناتها - 00:47:31
كما قال البيضاوي هنا انها للانكار والواو للعطف. تقديرها يعني اكفروا بالايات وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ومعنى نبذه يعني القاه وراء ظهره استهانة به وانكارا له وتجدون دائما المفسرين يستشهدون بابيات لابي الاسود الدؤلي - 00:47:51
نبذت كنبذك نعلا اخلقت من نعالك قل نظرت الى مكتوبه فنبذته نعلا اخلقت من نعالك اشارة الى ان المقصود بالنبذ انه لا يطلق النبذ الا على الشيء الذي المحتقر الذي لا قيمة له - 00:48:19
ترمي مثلا حذاء قديم او ترمي شيء لا تحتاجه يقال نبذته فهم هؤلاء اليهود ينبذون العهد احتقارا له ولا يبالون به وكأنهم يرون ان نقضي العهد مع غير اليهود لا شيء فيها - 00:48:37
ولا حرج فيه يستحلون كل المحرمات مع غيرهم انظر هذا من عهد موسى عليه الصلاة والسلام والى والى اليوم ثم قال نبذه فريق منهم هذا يعني من تمام عدل الله سبحانه وتعالى انه قال نبذه فريق منهم ولم يقل نبذه جميعهم اشارة الى ان هناك منهم - 00:49:03
من يحفظ العهد من يحفظ العهد ثم قال بل اكثرهم لا يؤمنون اشارة الى ان الفريق المقصود به الكثرة الكاثرة منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول عند الله - 00:49:26
احسن الله اليك. قال تعالى لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. كعيسى محمد عليهما الصلاة والسلام وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب يعني التوراة. لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه. ونبذل لما فيها من - 00:49:43
وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالايات وقيل مع الرسول صلى الله عليه وسلم هو القرآن وقوله وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه رأسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه - 00:50:02
وقوله كانهم لا يعلمون انه كتاب الله. يعني ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا. واعلم انه تعالى دل بالايتين على ان جيل

اليهودي اربع فرق. فرقة امن بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون. وفرقة جاهر - 00:50:16
نبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا تمردا وفسوقا. وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم. وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون. وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال. بغيا وعنادا وهم المتجاهلون - 00:50:36
جميل ايضا هذه الاية فيها تقسيم يعني طوائف اليهود وموقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم وذكره البيظاوي هنا انهم اربع فرق اشارة الى هذه الاية. الفرقة الاولى هم المؤمنون - 00:50:57
الذين امنوا بالتوراة حقا فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجدوا ان الصفات التي ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ينطبق على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:13
امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. ودخلوا في الاسلام وهؤلاء قلة وهؤلاء قلة من امثال عبد الله ابن سلام ونحوه يعني قال وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون - 00:51:26
يعني يقصد هو ان الله يقول بل اكثرهم لا يؤمنون اذا القليل منهم هم الذين امنوا اما الاكثرون فهم لم يؤمنوا. اذا القليل هم الذين نقصدهم في القسم الاول قال القسم الثاني قال وفرقة جاهروا بنبذ عهودها - 00:51:44
وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم الذين كفروا وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم يعلمون انه وهؤلاء كثيرون من اليهود وهذا الاصل فيهم حسدا وعنادا - 00:52:01
تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم يعني هم فيما بينهم يعرفون انه محمد عليه الصلاة والسلام انه خاتم الانبياء لكنهم يعني يصرحون بعداوته وتكذيبه الفرقة الثالثة لم يجاهروا بنبذ التوراة - 00:52:22
ولكن نبذوا لجهلهم بها يعني من عامة اليهود يعني لجهلهم بالتوراة وتقليدهم لعلمائهم فهم نبذوها لكن ليس كنبذ العلماء الذين يعرفون انها حق ولكن نبذل العامة الذين ينبذون ويكفرون عن جهل وتقليد - 00:52:39
الفرقة الرابعة قال وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بحالها وهؤلاء يمكن ان نسميهم المنافقون انهم يكفرون بها باطنا ولكن يظهرون في الظاهر انهم يتبعون احكاما طيب خلايا اللي بعدها يا شيخ احسن الله اليك - 00:53:07
قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها وتتبعها الشياطين من الجنس من الجن او الانس او منهما وقوله على ملك سليمان اي عهده. وتتلو حكاية حال ماضية. قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب. ويلقونها الى الكهف - 00:53:30
وهم يدونوها وهم يدونونها ويعلمون الناس. وفشى ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلمون الغيب. وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه وانه تسخر به الجن والانس والريح له. وقوله وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك. وعبر - 00:53:52
عن السحر بالكفر يدل على انه كفر. وان من كان نبيا كان معصوما منه. وقوله ولكن الشياطين كفروا باستعمالهم. وقرأ بن عامر وحمزة الكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين وقوله يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا. والجملة حال من الضمير. والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به - 00:54:12
الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون. وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي. واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم. وتسميته سحرا عمل التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سبب - 00:54:35
وقوله وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد. والعطف لتغير الاعتبار او المراد به نوع اقوى منه. او على ما تتلو وهما ملكان انزل لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة. وما روي انهما مثلا بشرين وركبا فيهم وركب فيهم الشهوة فتعرض - 00:54:55
يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فما احكي عن اليهود. ولعله من رموز الاوائل.

وحل لا يخفى على ذوي الابصار. على ذوي البصائر. وقيل رجلان سمي ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر - 00:55:15

وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة. بباب ظرف او حال من الملكين او الضمير فانزلوا. والمشهور انه بلد من سواد الكوفة وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعلمية والعجمة. ولو كان من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرق - 00:55:35

ومن جعل ما نافيا وابدلهما من الشياطين من الشياطين بدل البعض. وما بينهما اعتراض. وقري بالرفع لهما هاروت وماروت وقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحه ويقولا له انما نحن ابتلاء - 00:55:54

من الله. فمن تعلم منا وعمل به كفر. ومن تعلم وتوق عمله ثبت على الايمان. فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به. وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور. وانما المنع من اتباعه والعمل به. وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انما نحن مفتونان فلا تكن مثلنا - 00:56:14

وقوله فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد. وقوله ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقه وقوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات. بل بامره تعالى وجعله. وقري بضاري على الاضافة الى احد وجعل - 00:56:34

جزء منه والفصل والفصل بالظرف وقوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل. او لان العلم يجر الى العمل غالبا. ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين - 00:56:55

وفيه ان التحرز عنه اولى وقوله ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تجد الشياطين بكتاب الله تعالى ولاظهروا ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل وقوله ما له في الاخرة من خلاق نصيب - 00:57:08

ولبئس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على ما مر. وقوله لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين. او حقيقة من العذاب والمثبت لهم اولا على التوكيد القسمي العقل الغريزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل. او ترتب العقاب من غير تحقيق. وقيل معناه - 00:57:26

لو كانوا يعملون بعلمه فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم هذه الاية ايها الاخوة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. هي معطوفة على الاية التي قبلها - 00:57:46

عندما قال الله سبحانه وتعالى نبذ فريق منهم قال ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين - 00:57:57

يعني تقدير الكلام نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان معنى قولي واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان مرتبط بالاية التي قبله يعني تركوا الوحي - 00:58:16

وتركوا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا التوراة التي جاء بها موسى عليه الصلاة والسلام واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليم طيب اتبعوا معقودة من الاتباع يعني انهم - 00:58:33

تركوا الاتباع للقرآن وللتوراة واخذوا يتبعون ما تتلوه هذه الشياطين اين بدوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين المفسرون يقولون واتبعوا ما تتلوا تتلو فيها تفسيران - 00:58:51

تتلو بمعنى تقرأ من التلاوة او تتلوا بمعنى تتبع يعني تقول فلان هلا فلانا يعني خرج بعده حتى التلاوة اصلا التلاوة بمعنى القراءة مأخوذة من الاتباع لانك عندما تتلو الكلام فانك تتبع الكلام بعضه بعضا - 00:59:10

يسمى تلاوة البيضاوي هنا ذكي جمع بين التفسيرين وهذه انا اريد دائما ان ننتبه لها ونحن نقرأ في التفاسير المختصرة نلاحظ هذه المزايا التي تتميز بها فمثلا البيضاوي يعرف ان المفسرين قالوا - 00:59:32

تتلو بمعنى تقرأ وقيل تتلو بمعنى تتبع فماذا قال هنا؟ قال واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما وجمع بين التفسيرين ومعنى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك ملك سليمان اي على عهد ملك سليمان - 00:59:51
وحتى نعرف ايها الاخوة يعني بعد هذه الاية اليهود لا يعترفون بنبوة سليمان عليه الصلاة والسلام ويرون انه ملك فقط لكن نحن نؤمن بانه نبي ورسول وملك وانه من الانبياء والمرسلين الذين اتاهم الله سبحانه وتعالى الملك ايضا - 01:00:20
وانه عليه الصلاة والسلام قد سأل الله ان يؤتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده. فاستجاب الله له واتاه ملكا عظيما حتى كانت الريح تأتمر بامره عليه الصلاة والسلام ولك ان تستعرض الان ملوك الدنيا ما في ولا ملك من ملوك الدنيا كانت عنده هذه الميزة - 01:00:49
يعني كان يأمر الريح كما قال الله غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر وسخر له الجن يعملون بين يديه هذا ملك عظيم وسليمان عليه الصلاة والسلام ابن داود وهو من نسل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجاء بعد موسى - 01:01:14
لمدة طويلة جاء بعد موسى بمدة طويلة بدليل قوله تعالى في سورة البقرة وستأتي معنا المتر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم اجعل اه - 01:01:36
آآ ملكا آآ اجعل لنا آآ ملكا نقاتل في سبيل الله ثم قال الله سبحانه وتعالى في اخر الايات وقتل داوود جالوت. وداوود كان من الجنود الذين يعملون مع اه طالوت - 01:01:52
وداوود ابو سليمان عليه الصلاة والسلام اليهود يعني ملأوا التوراة المحرفة وتاريخ اليهود مليء بالروايات المكذوبة على داوود وعلى سليمان عليه الصلاة والسلام لذلك اخطر الروايات الاسرائيلية الموجودة هي في قصة داوود وسليمان - 01:02:10
يتهمون سليمان فيها بعظائم الامور ويتهمون داوود عليه الصلاة والسلام بما يستحيي منه اقل الناس فضلا عن النبي من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولذلك جاءت هذه الايات لتبرئة سليمان عليه الصلاة والسلام. واثبات نبوته - 01:02:34
وانه عليه الصلاة والسلام ما كان له شيء من هذا الذي يتهمه به اليهود لذلك قال الله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا حتى قال بعض المفسرين هذه الاية من الايات - 01:02:53
التي صحح بها القرآن ما كان يظنه هؤلاء الخبثاء من اليهود من اتهامهم لسليمان عليه الصلاة والسلام. ولذلك لما اه نزل في القرآن الكريم اه ذكر سليمان وداوود انه من الانبياء - 01:03:08
استغرب اليهود وقالوا انظروا الى محمد جعل سليمان من من الانبياء والمرسلين. وهو لا يعدو ان يكون ملكا من الملوك طيب قال وتتلوا حكاية حال ماضية. هذا كلام البيضاوي. يعني واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. قال تتلو حكاية حال ماضية - 01:03:23
يعني شيء يعني وش قد ماذا يقصد البيضاوي؟ يقصد ان تتلو معناها تلت الماضي يعني واتبعوا ما تلت الشياطين طيب لماذا عبر بالفعل المضارع قال بعض المفسرين اشارة الى ان هؤلاء اليهود - 01:03:45
اتبعوا الباطل في الماضي ويتبعونه في الحاضر وفي المستقبل وانهم يتجددوا اتباعهم للباطل كلما ظهر الباطل طيب واذكر ان القرطبي رحمه الله وغيره من المفسرين يستشهدون على هذا على ان العرب تأتي تعبر بالفعل المضارع وتقصد الفعل - 01:04:04
الماضي يستشهدون بقول زياد الاعجم وهو شاعر من شعراء آآ الامويين يقول فيها يقول آآ واذا مررت بقبره وهذي من اجمل القصائد حقيقة انصحكم ترجعون لها قال واذا مررت بقبره فاعقر به - 01:04:27
الهجان وكل طرف سابح وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح وش معنى البيتين يقول واذا مررت بقبره بقبر فلان هذا الذي يمدحه واذا مررت بقبره واذا مررت بقبره فانضح به - 01:04:52
اه نعم السمينة وكل طرف سابح الطرف هو ليش حصان والسابح اي السريع كما قال المتنبي اعز مكان في الدنيا سرج سابحا وخير جليس في الزمان كتاب سرج سابح يعني سرج حصان - 01:05:15
قال وانظح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح. يقول هذا الرجل كان رجلا كريما يذبح الذبايح ويكرم الناس وهو حي فاكراما له بعد موته اذا مررت بقبره اذبحوا عليه الذبايح وصبوا الدم على هذا القبر لان قبر رجل كريم - 01:05:41

يقول وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون كيف لقد يكون؟ يعني فلقد كان الماضي اخا دم وذبائح فهذا شاهد على انه يستشهد بالفعل المضارع او عفوا يعبر بالفعل المضارع ويراد به الفعل - 01:06:04
الماضي فلقد يكون اخا دم وذبائحه يعني فلقد كان اخا دم وذبائح. فكذلك هنا واتبعوا ما تتلوا اي ما تلت الشياطين على ملك سليمان ثم قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر - 01:06:21
يذكرون رواية اسرائيلية لكن هذه الرواية الاسرائيلية ذكرها عدد كبير من السلف في بيان معنى هذه الاية وهذه يعني فائدة اريد ان انبه اليها ايها الاخوة وارجو ان الوقت يتسع - 01:06:39
الروايات الاسرائيلية الموجودة في كتب التفسير على ثلاثة انواع النوع الاول يؤيده ما جاء في القرآن والسنة يؤيده ما جاء في القرآن والسنة بل ان بعض القصص الاسرائيلية قد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحيحة - 01:06:53
كما يذكر عن ثلاثة من بني اسرائيل وقعوا كذا الذين دخلوا في الغار والابرص والاقرع الى اخره والنوع الثاني نوع يتصادم تماما مع في القرآن ما مع مع ما في القرآن والسنة - 01:07:17
كما في بعض الروايات في هذه الاية اه الاتهام سليمان عليه الصلاة والسلام بانه كان ساحرا وهذا باطل من كل وجه لانه يتعارض مع عصمة هؤلاء الانبياء هؤلاء الانبياء لا يرتكبون الكبائر - 01:07:31
كيف يرتكبونها وهم الذين جاءوا بالوحي والنوع الثالث نوع ليس في القرآن الكريم والسنة ما يؤيده ولا ما يرده فهذا النوع الثالث هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 01:07:46
وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج واضح يا مشايخ هنا رواية من الروايات ان بني ان اليهود او بني اسرائيل كان سليمان عليه الصلاة والسلام ملكا عظيما ونبيا رسولا ولقي الجن والشياطين في عهده عليه الصلاة والسلام رهقا - 01:08:05
لانه كان يكلفهم باعمال كثيرة ومن الشياطين من يعمل بين يديه يذكر تذكر هذه الرواية ان هؤلاء الشياطين كانوا يكتبون بعض الطلاسم بعد ان توفي سليمان عليه الصلاة والسلام بعد ان توفي سليمان عليه الصلاة والسلام كما ذكر الله لنا - 01:08:34
انه توفي عليه الصلاة والسلام وبقي ميتا متكئا على عصاه والشياطين شغالين بين يديه ولم يعلموا انه قد توفي عليه الصلاة والسلام ولذلك ذكر الله قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته - 01:08:59
الا دابة الارض تأكل منسأته فلو كان هؤلاء الشياطين يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين بين يدي سليمان وهو ميت ويقولون انهم بعد ان تأكدوا من موته دسوا له شيئا من السحر والطلاسم ووضعوها تحت كرسي سليمان - 01:09:20
فلما اجتمع الناس من كل مكان قال هؤلاء قال هؤلاء الاتباع الكفرة انظروا الى كرسي سليمان انه كان ساحرا كان يتعاطى السحر انظروا الى هذه الطلاسم التي تحت كرسيه. هذه هي التي كان يقود بها الشياطين ويقود بها الناس - 01:09:41
فهذه الفرية راجت على بعض عامة الناس قال والله فعلا ادركان سليمان ما يمشي الناس ولا يشتغلون بسبب الا بسبب السحر هذا الله سبحانه وتعالى برأه من هذه الفرية في هذه الاية فقال وما كفر سليمان - 01:10:03
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت هذه قصة اخرى ايضا ان ان المفسرون المفسرين يذكرون انه كان في بابل وبابل هذه منطقة في العراق - 01:10:20
ان الله سبحانه وتعالى قد انزل ملكين من الملائكة يعلمون الناس السحر ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وفتنة ولكن هؤلاء هذين الملكين لا يعلمان احد السحر حتى يؤكد له ويقول انما نحن فتنة - 01:10:42
فلا تكفر لان الذي يتعلم السحر يكفر هذا نص الاية وسماهم الله سبحانه وتعالى هذين الملكين هاروت وماروت وفي حقيقتهما كلام كثير وروايات كثيرة قال وما يعلم ان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة - 01:11:04
فلا تكفر ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله سبحانه وتعالى خص هذا النوع من السحر لانه من اعلى درجات السحر التي يحبها الشيطان ولذلك ورد في الحديث ان الشيطان جلس على - 01:11:29
عرشه في الماء وبعث الشياطين ثم كان يدني اشدهم فسادا جاء احدهم وقال يعني اه ما زلت بني ادم حتى حصل كذا وكذا فلم

ينظر الي فلم يلتفت اليه حتى جاء احد الشياطين وقال ما زلت بهم حتى فرقت بين فلان وزوجته - 01:11:46
فقال انت انت اشارة الى ان هذا هو اه احب الشياطين عند ابليس الذي يفرق بين المرء وزوجه الله ذكره هنا قال فيتعلمون منهما اي من هذين الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. هذا السحر - 01:12:08
لا يضر الساحر به احدا الاذن الله سبحانه وتعالى القدر. يعني الله سبحانه وتعالى اذا قدر ان يقع اثر هذا سحر على احد من الناس فانه يقع واما اذا لم يقدر الله ذلك فانه لا يظره باذن الله تعالى - 01:12:28
قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم اي ان هذا السحر هو مضرة خالصة ليس فيه نفع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق اي لقد علم هؤلاء اليهود ان من اشترى هذا السحر وتعاطاه ليس له في الاخرة من نصيب اشارة - 01:12:47
الى ان تعلم السحر كفر لانه لا يقال انه ليس له في الاخرة من خلاق الا للكافر. الذي يخلد في النار ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون الى بئس ما شروا اي ما باعوا به انفسهم لو كانوا يعلمون لان شرى في اللغة العربية تأتي بمعنى شرا بمعنى - 01:13:04
وتأتي شرى بمعنى ابتاع واشترى البيضاوي هنا ذكر اه على ملك سليمان اي على عهد ملك سليمان عليه الصلاة والسلام وقال وما كفر سليمان قال البيضاوي تكذيب لمن زعم ذلك - 01:13:24
تكريم لمن زعم ذلك من هؤلاء اليهود قال يعلمون السحر الى اخره ثم ذكر وما روي انهما مثلا بشرين وركبا فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة هذه رواية اسرائيلية يعني وردت باكثر من - 01:13:45
من لفظ في كتب في بعض كتب التفسير يعني هذين الملكين ان الملائكة وهذي نختم بها ولعلي ان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله افصل الحديث فيها واذكر بقية كلام البيضاوي لكنه ذكر ان الملائكة او هذه الرواية ذكرت ان الملائكة استغربوا - 01:14:04
من عصيان بني ادم لماذا يعصى بنو ادم الارض فالله سبحانه وتعالى قال انهم يؤمنون بالغيب وانهم يعني فيهم من الشهوة ركب فيهم من الشهوة ما لم يركب في الملائكة - 01:14:27
فابتلى الله ملكين من الملائكة بما ابتلى به بنو ادم من الشهوة وانزلهما الى الارض توقع في المعصية ووقع في المعصية لان الله سبحانه وتعالى اراد بهذا ان يبين للملائكة - 01:14:47
ان هؤلاء البشر فيهم من نوازع المعصية ما ليس عند الملائكة فهذا هي القصة التي يشير اليها البيضاوي هنا ولعلي ان شاء الله في المجلس القادم لان الوقت ظاق علينا ان شاء الله اذكرها بالتفصيل واذكر - 01:15:07
كلام العلماء والمفسرين في التعامل مع هذه الاسرائيليات والروايات وايضا البيظاوي رحمه الله كيف كان يتعامل مع هذه الاسرائيليات؟ لاحظون هنا انه ذكرها على سبيل الرواية الظعيفة عنده اه وقال - 01:15:24
ان اصل هذه الروايات هي من الروايات التي يذكرها اليهود لتشويه سمعة اه سليمان اه ابن داود عليهما الصلاة والسلام. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا جميعا في كتابه. وان يجعلنا واياكم من اهل - 01:15:39
القرآن الذين يعملون به ويتلونه حق تلاوته وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:15:53